مِيثاقُهُ فيهمُ مُلْقًى وأمّتُهُ مَعْ مَنْ بَغاهُمْ وعادَاهُمْ لَهُ شِيَعُ (١)

ولا ينسى مهيار في نهاية القصيدة فارسيّته فيتوجّه إلى الإمام عليّ طالبًا شفاعَتَه وماتًا له بِصِلة سلمان الفارسيّ ، الذي قال فيه الرّسول ﷺ : « سلمان منّا آل البيت » ، ويختم قصيدته بأن حبّه لعليّ (رضه) وإخلاصه له هو ضمانه الوحيد لغفران ذنوبه :

آبايَ في فارِسٍ والدِّينُ دِينُكُمُ حَقا لَقَدْ طابَ لي أسٌّ ومُرْتَفَعُ
ما زِلْتُ مُذْ يَفَعَتْ سِنِّي أَلوذُ بكُمْ حتّى مَحَا حَقُّكُمْ شَكّي وأنْتَجِعُ
وقدْ مَضَتْ فُرُطاتٌ إن كَفَلْتَ بها فَرُقْتَ عن صُحُفِي البَأسَ الذي جَمَعُوا
سَلْمَانُ فيها شَفِيعي وَهْوَ مِنْكَ إذَا الـ ـآباءُ عِنْدَكَ في أبنائِهِمْ شَفَعُوا
فكُنْ بها مُنْقِذًا من هَوْلِ مُطّلَعِي غَدًا وأنْتَ من الأعْرَافِ مُطّلِعُ
سَوّلْتُ نَفْسِي غُرورًا إن ضَمِنْتُ لَهَا أنّي بِذُخْرٍ سِوَى حُبِّيكَ أنْتَفِعُ (٢)

ولمهيار قصائدُ عديدة أخرى في سيرة الإمام عليّ (رضه) وفي مَراثي الحسين ، بلغ فيها ذروة التّعبير الذي يجمع بين رقّة التّفَجُّع وقوّة الحِجاج ، بل إننا نراها أجود مما نظمه أستاذه الشّريف الرّضي الذي كان في شعره دائم الإدْلال بنسبته إلى بيت النُّبوّة ، وكانت لا تفارق مُخَيِّلته أحلامُه في تولّي الخلافة ، مما جعل الفخر والوعيد أغلب على شعره من الرّثاء .

أمّا مهيار فكان رجلاً من عامّة الشّعب حديث عهد بالإسلام ، وكان حبُّ آل بيت هو طريقه إلى الإسلام ، فكان تعبيره عن ولائه لهم والتّفاني في الدّفاع عن قضيّتهم يتّسم بالصّدق والحرارة . ومن ناحية أخرى ، فإن في شعر مهيار من التّعبير عن حبّ الرّسول ﷺ ومناجاته ما لا نجد منه إلا القليل في شعر الشّيعة الآخرين ؛ إذ شغلهم عن ذلك اهتمامُهم بتَعْداد مناقِب آل البيت.

(١) شَسَعوا : بعدوا . (٢) يَفَع : ترعرع وناهَز البلوغ ، أنْتجع : أطلب معروفهم ، فُرُطات : ذنوب سابقة .